مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
المجلد الثالث - العدد التاسع عشر - التاريخ - شباط / 2022 م
doi.org/10.52866/esj.2022.03.19.06

الرؤية الاستشراقية
لحقوق المرأة المسلمة بين الانصاف والاجحاف

م. صباح كامل عرموط
الجامعة العراقية / كلية التربية / قسم التاريخ

مستخلص:

يتناول البحث قضية مهمة من القضايا التي اثارت اهتمام المستشرقين وهي قضية المرأة المسلمة وحقوقها ووضعها في ظل الاسلام، فانبرت اقلام بعض المستشرقين ممن تميزت كتاباتهم بالعلمية والموضوعية في انصاف المرأة وان الاسلام حفظ لها كرامتها وحقوقها المسلوبة منها في فترة قبل الاسلام بل انهم يعترفون صراحة ان وضع المرأة المسلمة افضل بكثير من وضع المرأة المسيحية التي انهكتها قوانينهم الوضعية التي لم ترع وضع المرأة الجسماني والنفسي، وفي المقابل ظهرت فئة أخرى من المستشرقين الذين تميزت كتاباتهم بتشويه الاسلام واثارة الشبهات في قضاياه ومنها قضية المرأة فجعلوا من المرأة المسلمة مذلولة ومقيدة لايحق لها العمل ولا الاختلاط وغيرها من الامور التي اثاروها لتشوية صورة الاسلام عن طريق المرأة .

الكلمات المفتاحية : الاستشراق، الاسلام، المرأة، الانصاف، الاجحاف .

The Orientalist Vision
for the rights of Muslim Women between equity and distortion

Teacher.Sabah Kamel Armoot

Abstract :

The research deals with an important issue that has aroused the interest of orientalists, namely the issue of Muslim women and their rights and their status under Islam, the pens of some Orientalists whose writings were characterized by scientific and objective in women's equity and that Islam preserved their dignity and rights stolen from them in the period before Islam, but they openly admit that the status of Muslim women is much better than that of Christian women who have been exhausted by their positive laws that did not take care of the status of women physically and psychologically On the other hand, another group of Orientalists whose writings were characterized by distorting Islam and arousing suspicion in its issues, including the issue of women, appeared, making Muslim women humiliated and restricted and not entitled to work, mixing, and other things they raised to distort the image of Islam through women .

Iraqiya University - Education College - History Department .

المقدمــة

رغم ان الاستشراق موضوعه الشرق كله، ألا ان الحيز الاكبر من الدراسات الشرقية هو الاسلام بمختلف علومه وفنونه والأكثر تناولاً في الدراسات الاسلامية هو الرسول ﷺ والقران الكريم، والسنة النبوية، والمرأة المسلمة، فالمستقرئ للكتابات الاستشراقية المؤلفة في مختلف العلوم والفنون، يجد انه لا يخلو كتاب ولا دراسة من التطرق الى المرأة المسلمة اما بإسهاب وإما بالتلميح والإشارة .

لذا تكمن اهمية موضوع المرأة في طروحات المستشرقين من خلال ماقدموه من مادة جاءت بعضها منصفة وموضوعية وبعضها كانت هجومية ومحرضة على تعاليم الاسلام، لذا على المرأة ان تكون على درجة من الوعي والادراك وهي ترى انشغال اقلام الغرب بقضاياها وحقوقها التي منحها اياها الاسلام فهي ليست بحاجة الى صيحات وادعاءات الكتاب الغربيين لنيل حقوقها خاصة وانهم لم يستطيعوا ان يمنحوا المرأة الغربية حقوقها بل العكس اثقلوا كاهلها بكثرة متطلبات الحياة متناسين قدرتها الجسمانية وطبيعتها الانسانية الرحومة فاردوا منها ان تمارس دورها في البيت على اكمل وجه اضافة الى منحها فرصة العمل خارج البيت بنفس واجبات الرجل دون مراعاة لظروفها .وهم يهدفون في كتاباتهم هذه الى تحقيق مخططاتهم الاستعمارية والدينية .

في حين نجد ان الاسلام منح المرأة جملة من الحقوق تلائم طبيعتها الانثوية ومتطلبات الحياة منها، وقد اعترف عدد من المستشرقين بهذه الحقوق والامتيازات واشادوا بدور الاسلام في رفعة مكانة المرأة واحترامها والحفاظ عليها من خلال حقوقها، بل انهم خاطبوا رجال الكنيسة والسياسة ان يشرعوا قوانين كقوانين الشريعة الاسلامية لانقاذ المرأة الغربية من الذل والهوان التي تعيشه .

اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن من خلال فك طروحات المستشرقين ومن ثم مقارنتها بالنصوص القرانية والاحاديث النبوية والنصوص التاريخية. لذا تطلب دراسة موضوع البحث ان تقسم على ثلاثة مباحث، المبحث الاول وتناول فيه تعريف مصطلح الاستشراق وبيان اهداف الاستشراق التي تراوحت مابين اهداف استعمارية ودينية واقتصادية وعلمية .

اما المبحث الثاني فتناول الطروحات الاستشراقية لعدد من المستشرقين ومن مختلف المدارس الاستشراقية التي تميزت بالإنصاف والموضوعية والعلمية وهي تعترف بفضل الاسلام على المرأة من خلال حقوقها التي منحت لها.

اما المبحث الثالث فتناول الاراء المجحفة بحق المرأة المسلمة حيث انهم استغلوا بعض القضايا واثاروها على انها مجحفة للمرأة وقد ظلمها الاسلام بتشريعها، ومن الجدير بالذكر انهم اثاروا نفس القضايا التي اثارها واثنى عليها الفئة الاولى من المستشرقين المنصفين فتكون اجاباتهم افضل رد عليهم وعلى ادعاءاتهم .

اعتمد البحث على جملة من المصادر الاسلامية والمراجع الحديثة وفي مقدمتها القرآن الكريم، وذلك للاستشهاد بالايات القرانية مع النصوص الاستشراقية، ومن ثم كتب التاريخ العام وكتب التراجم عند التعريف ببعض الشخصيات التي ورد ذكرها في البحث، كما اعتمد البحث على مجموعة من المراجع الاستشراقية والمراجع التي تناولت قضية المرأة .

والله ولي التوفيق

المبحث الأول :
مفهوم الاستشراق واهدافه

مفهوم الاستشراق

تعريف الاستشراق لغة: الاستشراق من الشرق، مشرق الشمس، فهو الميل الى المشرق اي مشرق الشمس وهو خلاف الغرب[1] .

اما المفهوم الاصطلاحي: هو ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي والتي شملت حضارته وآدابه ولغاته وثقافته [2]. ويراد به أيضاً، ذلك العلم الذي تناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من قبل علماء الغرب[3] .

وكان للكتاب العرب تعريفات اخرى للاستشراق ومنها ((اسلوب في التفكير مبني على تميز متعلق بوجود المعرفة بين الشرق والغرب. ويضيف ان الاستشراق ليس موضوع سياسي او حقل بحثي ينعكس سلبا بأختلاف الثقافات او الدراسات والمؤسسات وليس تكديسا لمجموعة كبيرة من النصوص حول المشرق))[4].

اهداف الاستشراق

يجمع الباحثون المسلمون على ان هدف الاستشراق في بدايته هدف ديني محض، وكان سبب نشأته شعور المسيحيين في اوربا بالخطر نتيجة الانتشار السريع والواسع للإسلام، ثم ازداد هذا الشعور قوة بعد فشل المسيحيون في حملاتهم الصليبية المتكررة ضد المسلمين مما جعلهم يفكرون في غزو من نوع اخر يكون به ثأر على الهزائم الاولى، وتحقيق للسيطرة الفكرية التي تساعد على وقف المد الاسلامي [5].

غير ان الاستشراق في هذه المرحلة التاريخية الطويلة مرت عليه عوامل اخرى غير اهدافه تبعا لتغير هذه العوامل، فنجد انه يوجد في تاريخ الاستشراق كل من هذه الدوافع: الاستعمارية، الاقتصادية، السياسية، العلمية .

1. **الهدف الديني** : تتداخل الدوافع مع الاهداف أحياناً فإن الهدف الديني الذي أراد الاستشراق تحقيقه كان دافعه الاساس ان رجال الدين المسيحيين رأوا قوة الاسلام واندفاع كثير من المسيحيين للدخول فيه واستيلاء الاسلام على اراض كانت المسيحية هي الدين الوحيد فيها حتى اصبح المسيحيون قلة فخاف هؤلاء على مكانتهم ومكاسبهم الدينية والدنيوية مما أجج أحقادهم فكان لابد ان يقفوا في وجه الاسلام حيث انه ليس في الاسلام طبقة رجال دين كما في المسيحية[6].

فغاية الهدف الديني هي معرفة الاسلام لمحاربته وتشويهه وإبعاد المسيحيون عنه، وقد اتخذ المسيحيون المعرفة بالإسلام وسيلة لحملات التنصير التي انطلقت الى البلاد الاسلامية، وكان هدفها الاول تنفير المسيحيين من الاسلام، لذلك فان الكتابات الاستشراقية المبكرة كانت من النوع الحاقد والمتعصب[7].

(1) الرازي، زين الدين ابو عبدالله محمد (ت666هـ)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية، 1999، ص164

(2) زكي، احمد، الموسوعة الميسرة في الاديان، دار الشروق، ج2، ص687

(3) الاشرف، صالح حمد حسن، الاستشراق مفهومه واثاره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة الامام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، 1438هـ، ص13 .

(4) سعيد، ادورد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر، 2008، ص43.

(5) الزيادي، محمد فتح الله، ظاهرة انتشار الاسلام وموقف بعض المستشرقين منها، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، 1392هـ، ص76.

(6) حسين، آصف، المسار الفكري للاستشراق، ترجمة وتقديم: مازن مطبقاني، مجاة جامعة الامام محمد بن سعود، ع/ 7، 1413، ص8.

(7) احمامو، عبد العالي، الاستشراق الاهداف والغايات، بحث منشور في مجلة الدراسات الاستشراقية، ع/ 14، السنة الخامسة، 2018، ص24.

يقول المستشرق يوهان فيوك J.Fuck[1] "لم يكن هدفهم علمياً محضاً بل انهم ارادوا الرد على الاسلام والتبشير بين المسلمين ودعوتهم الى المسيحية عن طريق تراجم لاتينية للقران وتراجم عربية للانجيل"[2].

2. **الهـدف العلمـي**: اقبلت طائفة من المستشرقين على الاستشراق بدافع حب الاطلاع على حضارات الامم وأديانها وثقافتها ولغاتها، وقاموا بترجمة امهات الكتب الاسلامية من العربية الى اللغات الاوربية، خاصة ان كثير من هؤلاء لمسوا في اللغة العربية لغة ثقافة وأدب وحضارة، ووجدوا القرآن في الذروة من هذه اللغة فدأبوا على دراسته وترجمته، فرأى زعماء اوربا انه اذا ارادت اوربا النهوض الحضاري والعلمي فعليها بالتوجه الى بواطن العلم المتمثل بالحضارة الاسلامية[3].

لذلك فالكتاب الغربيين لم يتركوا مجالاً كتب فيه العلماء المسلمون حتى درسوا هذه الكتابات وترجموا عنها، وأخذوا منها.

3. **الهدف الاستعماري** : لما انتهت الحروب الصليبية بانهزام الصليبيين، وهي في ظاهرها حروب دينية وفي حقيقتها حروب استعمارية، لم ييأس الغربيون من العودة الى احتلال بلاد العرب وبلاد الاسلام. فاتجهوا الى دراسة هذه البلاد في كل شؤونها من عقيدة وعادات وأخلاق وثروات ليتعرفوا الى مواطن القوة فيضعفوها، والى مواطن الضعف فيغتنمونها ولما تم لهم الاستيلاء العسكري والسيطرة السياسية اصبح من دوافع تشجيع الاستشراق اضعاف المقاومة الروحية والمعنوية للمواطن العربي المسلم، وبث الارتباك في تفكيره والتشكيك بقيمة مالديه من تراث وقيم وعقيدة[4] .

فاشتغل فريق من المفكرين بمجال الاستشراق مدفوعين من قبل حكوماتهم التي دعتهم الى مساعدتها على استعمار الشرق فكانوا عونا لها مخلصين في تقديم المعلومات التي تحتاجها وهي في طريقها لاجتياح الشرق والسيطرة عليه واستغلال خيراته، كما ساهم تنقل المستشرقين بين بلدان العالم الشرقي الى اعطاء صورة واضحة لصناع القرار في اختيار الاماكن الملائمة لعسكرة جيوشهم[5] .

فخدم الاستشراق الدول الغربية في تحقيق اهدافها الاستعمارية عندما قدموا معلومات موسعة ومفصلة عن الدول التي رغبت الدول الغربية في استعمارها. وقد اختلط الأمر في وقت من الأوقات بين المستعمر والمستشرق فقد كان كثير من الموظفين الاستعماريين على دراية بالشرق لغة وتاريخاً وسياسة واقتصاداً . وكان الموظف الاستعماري لا يحصل على الوظيفة في الإدارة الاستعمارية مالم يكن على دراية بالمنطقة التي سيعمل بها[6].

4. **الهدف الاقتصادي** : وهذا الهدف هو نتيجة للهدف الديني والاستعماري، فالاستعمار هدفه سلب الخيرات، لذلك يدخله بعض المفكرين من ضمن الاهداف السابقة .

(1) يوهان فيوك رايسكة: (1716 – 1774) مستشرق الماني درس النحو العربي في دراسته الجامعية، قام بترجمة المقامة 26 من مقامات الحريري الى اللاتينية، كلفته ادارة المكتبة في مدينة لايدن بتوبيب وتنسيق المخطوطات العربية فنسخ المعارف لابن قتيبة والتاريخ والجفرافية لابن الفداء. المنجد، صلاح الدين، المستشرقون الالمان تراجمهم وما اسهموا به في الدراسات العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1978، ص25-15 .

(2) المرجع نفسه، ص15.

(3) احمامو، الاستشراق، ص26.

(4) السباعي، مصطفى، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، دار الوراق للنشر، ص22-21.

(5) احمامو، الاستشراق، ص26.

(6) مطبقاني، مازن، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية على كتاب برنارد لويس- مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1995، ص42-41.

عندما بدأت اوربا نهضتها الصناعية كانت في حاجة الى المواد الاولية الخام لتغذية مصانعها، اضافة إلى اسواق تجارية لتسويق بضاعتها، فكان لابد للاوروبيين ان يتعرفوا على البلاد التي تمتلك الثروات الطبيعية ويمكن أن تكون أسواقاً مفتوحة لمنتجاتهم، فكان الشرق الاسلامي والدول الافريقية والاسيوية هي هذه البلاد، فنشطوا في استكشافاتهم الجغرافية ودراستهم اللغوية والاجتماعية والثقافية[1] .

لقد كان هناك صراع باطن ثم ظاهر بين دول الاحتلال على بقية دول العالم، حتى اصبح هذا الصراع يأخذ اشكالا تقوم على دوافع عرقية او حدودية احيانا لكن هذا الصراع كان الخروج عن الغرض من الاحتلال وهو الغرض الاقتصادي التجاري بالدرجة الاولى ولعل هذا ما دفع بعض المهتمين بالاستشراق الى ان يذهب ان الهدف الديني للاستشراق لايخرج عن كونه استغلالا للدين والمنصرين في سبيل تحقيق اهداف تجارية اقتصادية بحتة [2].

ومن جانب آخر من جوانب الهدف الاقتصادي التجاري يتعلق بأتخاذ الاستشراق موردا ماديا ومصدر للرزق يتكسبون من ورائه من خلال كل ماينشر عن الاسلام والعرب، وليس في هذا صفة سلبية لان المقصود منه اثبات تكسب بعض المستشرقين توكيا للهدف الاقتصادي التجاري[3].

(1) مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية، ص 19.
(2) الاشرف، الاستشراق، ص 32.
(3) النملة، علي بن ابراهم، كنه الاستشراق (المفهوم، الاهداف، الارتباطات)، ط3، بيسان للنشر والطباعة، بيروت، 2011، ص101.

المبحث الثاني
الرؤية الاستشراقية المنصفة للمرأة المسلمة

تناولت اقلام المستشرقين قضايا المرأة المسلمة بالانصاف تارة والتهجم والتشويه تارة اخرى. ولكل فئة منهم هدف خاص فالمستشرقين الذين كانت طروحاتهم وافكارهم المتعلقة بالمرأة المسلمة منصفة فهم يحاولون ان يثبتوا الموضوعية والحيادية والعلمية في كتاباتهم بغض النظر عن الدين والعرق والمجتمع، وهذا ما نلمسه في اغلب كتاباتهم فيما يخص الاسلام وقضايا الاسلام ورسول الاسلام فكان المنهج العلمي الموضوعي هو المنهج البارز في هذه الطروحات.

اما فيما يخص الفئة الاخرى من المستشرقين الذين تميزت كتاباتهم بالتشويه والتحريف فكان هدفهم هو تشويه صورة الاسلام واستحقار المرأة واذلالها في ظل الاسلام، وهذا ماسنتناوله في المبحث الثالث .

من أهم القضايا التي تناولها المستشرقون بالدراسة والتحليل والتي اعترفوا من خلالها بفضل الاسلام على المرأة في منحها الحقوق التي كانت مسلوبة منها في العصر الجاهلي وجعلها في مكانة مرموقة ومحترمة في المجتمع، هي قضية تعدد الزوجات، والميراث، والتعليم، ومساواتها مع الرجل، ومنحها حق التصرف بأموالها .

فنجد المستشرق الانكليزي مونتغمري وات (Montgomery ,watt)[4] يعتبر نظام تعدد الزوجات (الذي كان موجوداً قبل مجئ الاسلام، لكن بالاسلام هذب هذا النظام وجعل له قواعد وضوابط) خطوة موفقة لاصلاح الجانب الاجتماعي للمسلم بقوله:

(4) مونتغمري وات (1909 – 2006) عميد قسم الدراسات العربية في جامعة ادنبرا، من اثاره عوامل انتشار الاسلام، محمد في مكة، محمد في المدينة، الاسلام والجماعات الموحدة . العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1964، ج2، ص554.

«.. ان تعدد الزوجات يسمح للنساء الكثيرات بالزواج الشريف كما يضع حداً لاضطهاد الارامل اللواتي تحت الوصاية، كما يخفف من اغراء الزواج المؤقت الذي يسمح به مجتمع عربي ذو عوائد امية، ويجب اعتبار هذا الاصلاح بالنظر لبعض العادات السائدة انذاك تقدماً مهماً في تنظيم المجتمع»[1]. فبهذا النظام حفظ الاسلام كرامة المرأة وحقها في الزواج وتكوين اسرة بعد ان كانت سلعة تباع وتشترى وتترك متى استنفذ الرجل شهوته منها. قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾[2].

وقد منح الاسلام للمرأة حق مليكة الميراث، قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾[2*] بعد ان كانت في الجاهلية لا تورث شيء من اموال زوجها او ابيها بل انها كانت تعتبر من ضمن اموال الاب فيتوارثها الابناء بهد وفاة ابيهم، وخير من عبر عن عظمة الانصاف الذي نالته المرأة في ظل الاسلام فيما يتعلق الامر بالمواريث هو المستشرق الفرنسي غوستاف لوبون[3] بقوله: «تعد مبادئ المواريث التي نص عليها القران بالغة العدد والانصاف، ويظهر من مقابلتي بينها وبين الحقوق الفرنسية والانكليزية ان الشريعة الاسلامية منحت الزوجات اللائي يزعم ان المسلمين لا يعاشروهن بالمعروف حقوقاً في المواريث لاتجد مثلها في قوانيننا»[4]. فهنا وجد لوبون ان القوانين الخاصة بمواريث النساء التي تضمنها دستورنا (القران الكريم) أكثر انصافاً وأعظم عدلاً من القوانين الوضعية التي يدعي اصحابها العدل والإنصاف وتثبيت الحقوق.

وقد وافقه الرأي المستشرق الفرنسي لويس سيديو[5] بقوله: «ان القران وهو دستور المسلمين، رفع شأن المرأة بدلا من خفضه فجعل حصة البنت في الميراث تعدل نصف حصة اخيها مع ان البنات كن لا يرثن في زمن الجاهلية»[6] فبين الكاتب فضل الاسلام على المرأة عندما منحها حق من حقوقها المسلوبة وهو حق الميراث.

ومن الحقوق الاخرى التي اكد عليها القرآن الكريم هي مساواتها مع الرجل، لكن في البداية يجب ان نفهم معنى المساواة حتى نستطيع ان نفهم حرص القران الكريم على منح المرأة هذا الحق وعدم جعلها بالمرتبة الثانية بعد الرجل، فالمساواة كانت بالعبادات والفرائض والثواب والعقاب والامور الحياتية الأخرى مع مراعاة قابلية المرأة الجسمانية في ذلك، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[7].

---

(1) محمد في المدينة، تعريب، شعبان بركات، المطبعة العصرية، بيروت، ص423 – 424 .

(2) سورة النساء اية: 3 .

(2*) سورة النساء اية: 11 .

(3) غوستاف لوبون: (1841 – 1931) طبيب ومؤرخ فرنسي عمل في اوربا واسيا وشمال افريقيا، كتب في علم الاثار وعلم الانثروبولوجيا وعني بالحضارة الشرقية، من اشهر مؤلفاته حضارة العرب، الحضارة المصرية. ينظر مراد، يحيى، معجم اسماء المستشرقين، ص435.

(4) حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للنشر والطباعة، مصر، 2012، ص402.

(5) لويس سيديو (1808 – 1875) مستشرق فرنسي تعلم على يد والده (الذي كان مستشرقاً وفلكياً) اللغات الشرقية والرياضيات وعين مدرساً للتاريخ في بعض المدارس الثانوية، نشر ابحاث في تاريخ الرياضيات والفلك والجغرافية عند العرب وقد بين انه لايوجد الا فلك يوناني وفلك عربي استمد منهما الفلك الحديث. بدوي، موسوعة المستشرقين، ص345 – 347.

(6) خلاصة تاريخ العرب، تر: محمد احمد عبد الرزاق، مراجعة: علي مبارك، مؤسسة هنداوي، 2017، ص66.

(7) سورة النساء اية: 124 .

فحين جاءت نسوة الى الرسول ﷺ وأردن أن يكون لهن اجر كأجر الرجال الشهداء لعدم مقدرتهن الفطرية على القتال وخوض المعارك فنزل فيهن قوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾[1]. فعن أم عمارة الأنصارية[2]، إنها أتت الى النبي ﷺ فقالت ما أرى كل شيء إلا للرجال ، ما أرى النساء يذكرن بشيء[3]، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾[4].

وقد اشار المستشرق الفرنسي مارسيل بوازار[5] الى المساواة بين الرجل والمرأة التي نصت عليها الشريعة الاسلامية وان الهدف من هذه المساواة هي حماية حقوق المرأة وضمان حريتها وفق ضوابط الشريعة الاسلامية بقوله: «ان الاسلام يخاطب الرجال والنساء على السواء ويعاملهم بطريقة شبه متساوية وتهدف الشريعة الاسلامية بشكل عام الى غاية متميزة هي الحماية، فالقرآن والسنة يحضان على معاملة المرأة بعدل ورفق وعطف»[6]. ولا يختلف رأي ول ديورانت[7] عن رأي زميله السابق بقوله: «رفع الاسلام من مقام المرأة في بلاد العرب.. وقضى على عادة وأد البنات وسوى بين الرجل والمرأة في الاجراءات القضائية والاستقلال المالي، وجعل من حقها ان تشتغل بكل عمل حلالاً وان تحتفظ بما لها من مكاسب، وان ترث وتتصرف في مالها كما تشاء»[8] .

ومن المساواة الأخرى التي منحها الاسلام والتي نالت جانبا من طروحات المستشرقين هو حقها في التعلم والتعليم حيث لم يقتصر امر التعليم وتلقي الدروس الشرعية والعلمية على الرجال فقط بل كان للنساء دور في ذلك وهذا ماشار اليه احد المستشرقين «لقد دعا الاسلام الى تعليم المرأة وتزويدها بالعلم والثقافة لانها بمثابه مدرسة لاطفالها»[9]. قال رسول الله ﷺ : (طَلَبُ

(1) سورة النساء، آية 32.

(2) أم عمارة الأنصارية، أسمها نسيبة بنت كعب بن عمرو من بني النجار، وهي أم حبيب وعبد الله أبن زيد بن عصام، كانت تغزو مع الرسول ﷺ تمرض المرضى وتداوي الجرحى، كانت قد شهدت بيعة العقبة وشهدت أُحد مع زوجها زيد بن عاصم ومع أبنها حبيب وعبد الله ثم شهدت بيعة الرضوان ومعركة اليمامة حتى أصيبت في يدها وجرحت أثني عشر جرحاً.ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعد (ت230هـ)، الطبقات، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ج8، ص301-306؛ أبن عبد البر،ابو عمر يوسف بن عبدالله القرطبي (ت463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992، ج4، ص 1947.

(3) أبو نعيم، احمد بن عبدالله الاصبهاني (ت430هـ)، معرفة الصحابة، تح : عادل يوسف العزازي، ط1، دار الوطن، الرياض، 1998، ج6، ص 3535.

(4) سورة الأحزاب، آية 35.

(5) مارسيل بوازار: (1776 - 1854) اشترك في تحرير جريدة (الانباء السياسية) وحكم عليه بالنفي في انقلاب فركتيدور فاختفى وعكف على تعلم اللغات الشرقية، وكان من ضمن الحملة الفرنسية على مصر عام 1798 وكان عضواً في معهد مصر الذي انشأه نابليون ابان حملته على مصر. بدوي، موسوعة المستشرقين، ص528.

(6) انسانية الاسلام، تقديم، عماد الدين خليل، منشورات دار الاداب، ص110-109.

(7) ول ديورانت: (1981-1885م) وليم جيمس ديورانت كانت ومؤرخ وفيلسوف امريكي نال الدكتوراه سنة 1917 في الفلسفة واصبح استاذاً في جامعة كولومبيا وضع العديد من المؤلفات التي نادى بها بالمساواة في الاجور وحق المرأة في الاقتراع وتحسين ظروف العمل للقوة العاملة اشهر مؤلفاته كتاب قصة الحضارة الذي شاركت في تأليفه زوجته اليهودية . صابر، محي الدين، مقدمة كتاب قصة الحضارة .

(8) قصة الحضارة، تقديم: محي الدين صابر، تر: زكي نجيب واخرون، دار الجيل، بيروت، 1988، ج133، ص60 .

(9) العشي، عرفات كامل، رجال ونساء اسلموا، مراجعة وتعليق: عبد الستار فتح الله سعيد، ط1، دار القلم، الكويت، 1980، ج9، ص62.

الْعِلْم فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِم)[1]، ولدينا من الشواهد التاريخية مايثبت ان التعليم لم يقتصر على الرجال، بل كانت للنساء من ذلك نصيب حتى ان الرسول الكريم ﷺ جعل للنساء يوما ليعظهن ويذكرهن ويعلمهن آيات القران الكريم وقد حث رسول الله ﷺ النساء على تعلم القراءة والكتابة فقال ﷺ مخاطباً الرجال **(لا تمنعوا أماء الله مساجد الله)**[2]. ونتيجة لهذه الحرية التي منحت للمرأة للتعلم فقد اشتهرت عدد من النساء في هذا المجال ومنهن فضلاً عن زوجات الرسول ﷺ ام الدرداء[3] التي جعلت من بيتها مدرسة للنساء لتعليمهن وتدريسهن[4]. والشفاء العدوية[5] التي كانت تعلم النساء ومنهن حفصه زوجة الرسول ﷺ الخط وتحسينه وتزينه[6]. اضافة الى عملهن في تداوي وعلاج الجرحى وتطبيب النساء وتمريضهن وسقي الجيش وإعداد الطعام وكان لهن سهماً من الغنائم [7] ومن هؤلاء النساء رفيدة الانصارية [8]، **ليلى الغفارية** [9].

وقد لمس عدد من المستشرقين الفرق بين مكانة المرأة في الاسلام ومكانتها عند المسيحية، فوجدوا ان المرأة المسلمة نالت قسطا من الاحترام والرفعة عكس المرأة الغربية التي لم ينصفها دينها (المسيحية) او قوانين بلدها . فظلت تعاني اللامبالاة وفي هذا الشأن قال المستشرق لوبون «.. ان الاوربيين اخذوا عن العرب مبادئ الفروسية وماقتضته من احترام المرأة فالاسلام اذن لا النصرانية هو الذي رفع المرأة من الدرك الاسفل الذي كانت فيه، واذا نظرت الى نصارى الدور الاول من القرون الوسطى رأيتهم لم يحملوا شيئاً من الحرمة للنساء»[10] .

مما سبق يتضح ان طروحات المستشرقين الموضوعية العلمية المنصفة دفعتهم الى الاعتراف بمكانة المرأة في الاسلام وانها لم تحرم من حقوقها التي نص عليها القرآن،

(1) ابن ماجه، ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني(ت273هـ)، سنن ابن ماجه، تح: شعيب الارنؤوط واخرون، ط1، دار الرسالة العالمية، 2009، ج1، ص151.

(2) مالك بن انس، بن مالك بن عامر الاصبحي المدني (ت179هـ/ 795م)، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الاعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان، الامارات، 2004، ج2، ص 276.

(3) أم الدرداء: هجيمة بنت حيي والوصابية وكانت من فضلاء النساء وعقلائهن وذوات الرأي منهن مع العبادة والنسك خطبها معاوية بعد وفاة زوجها فرفضت لانها سألت الله أن يكون أبا الدرداء زوجها في الجنة ايضاً، توفيت سنة 90هـ. أبن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج4، ص 1935.

(4) أبن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن عرفة، دار الفكر للطباعة، بيروت، ج7، ص 164-146.

(5) الشفاء العدوية، الشفاء بنت عبد الله العدوية كانت من عقلاء النساء وفضلائهن وهي من المهاجرات والمبايعات وكان عمر بن الخطاب يقدمها في الرأي ويرعاها وقد ولاها ولاية السوق وكانت أهلاً لذلك. أبن حزم الاندلسي، رسائل أبن حزم، تحقيق: أحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987، ج2، ص 98؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك (764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط، دار احياء التراث، بيروت، 2000، ج16، ص 98.

(6) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت279هـ)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988، ص 454.

(7) أبو داود، سليمان بن الاشعث بن اسحاق السجستاني (ت275هـ)، سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين، المكتبة العصرية، بيروت، ج3، ص 74، رقم الحديث 2729.

(8) رفيدة الانصارية: وقيل الاسلمية وكانت تداوي الجرحى فعندما اصيب سعد بن معاذ بسهم في معركة الخندق جعلوه في خيمة رفيدة للتداوي. ابن سعد، الطبقات، ج2، ص326.

(9) ليلى الغفارية: كانت تخرج مع النبي ﷺ في مغازي تداوي الجرحى وتقوم على المرضى. أبن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص 1910.

(10) حضارة العرب، ص403 .

بل انها عاشت محترمة رفيعة المكانة وسط مجتمعها الذي احاطها بالرعاية والاهتمام والحفاظ عليها من كل ما من شأنه ان ينتقص منها، وهذا ما لم تعشه زميلتها المسيحية في المجتمع الغربي .

المبحث الثالث :
طروحات المستشرقين المجحفة بحق المرأة المسلمة

حاول ادعياء انصار المرأة من المستشرقين والعلمانيين وأتباع الغزو الفكري ان يشوهوا صورة المرأة المسلمة وإظهارها مسلوبة الحقوق، ليس لها في الاسلام مكانة أو منزلة، وفرق الاسلام بينها وبين الرجل في الحقوق وجعل العلاقة بينهما تقوم على الظلم والاستبداد لا السكن والمودة. الامر الذي يستدعي من وجهة نظرهم قراءة الدين قراءة معاصرة تقوم على مراعاة الحقوق التي اعطتها الاتفاقات الدولية للمرأة ومحاولة تأويل النصوص الشرعية الثابتة كي تتوافق مع هذه الاتفاقات.[1] فرغم قول المنصفين من الغرب في المرأة المسلمة ومدح تعاليم الاسلام الذي كرم المرأة الا ان هناك تعصبا وحقدا دفينا من بعض الكتاب الغربيين جعلهم يقفون من الاسلام موقف التحدي والعداء، خاصة فيما يتعلق بنظامه الاجتماعي وما يتصل بأوضاع المرأة المسلمة ومن هذه الاقوال :

ذكرت الصحفية (باربرا كروست- التي تعمل في صحيفة نيويورك تايمز الامريكية) ((ان المراة المسلمة محرومة من التعليم والملكية والميراث والعمل، وان المرأة المسلمة تطلق دون سابق انذار من قبل زوجها الذي يأخذ منها اطفالها ويحرمها من حقها في السفر ويتركها كالماشية ليتزوجها احد اقربائه)) .

فهذه الاقوال تؤكد على انهم يخلطون بين العادات والتقاليد وواقع المجتمعات الاسلامية التي لايلتزم فيها الرجال بتعاليم الاسلام وانظمته من ناحية، والقيم الدينية من ناحية اخرى ويلقون اللوم على الاسلام الذي صان الحقوق كاملة، فالعيب فيمن يحمل اسم الاسلام ولا يطبقه، وليس العيب بالاسلام، وبالتأكيد سرعان ماتتغير هذه النظرة لدى الشعوب الغربية عند رؤيتهم مثالا حيا لامرأة مسلمة تتمتع بكافة الحقوق والامتيازات التي يظن انها محرومة منها .[2]

ومن القضايا التي نالت نصيباً كبيراً من حقد المستشرقين وازدرائهم قضية الحجاب، مدعين انه نظام جاء به محمد ﷺ متأثراً ببيئته البدوية التي كانت تحتقر المرأة وتستعبدها، فهو عنوان سيطرة الرجل وفرضه الوصاية عليها بالحبس في المنزل، وهو عنوان التخلف وحجر عثرة امام تقدم الامة وسعادة المرأة، ولا يمكن ان تتقدم وهي ترتدي الحجاب، كما انهم ارجعوا الحجاب الى عدم ثقة الرجل بالمرأة وخوفه منها الامر الذي جعلهم يرون ان المرأة مظلومة بفرض الحجاب عليها وانها حرمت من انسانيتها وانها مثالاً للتخلف والرجعية.[3]

فالقصد من الحجاب هو تكريم المرأة وإعلاء شأنها وحمايتها من الاعين الزائغة والقلوب المريضة حتى لايقع المسلمون فريسة الجنس والشهوات فتزول دولتهم وتذهب ريحهم، وما من دين ولا شريعة الا دعت اليه ونهت عن التبرج.[4] فجاء في العهد الجديد نصوص تؤكد ضرورة ارتداء الحجاب من قبل المرأة المسيحية جاء فيها: ((وأما كل امرأة تصلي أو تتنبأ

(1) عاشور، صفاء عوني، قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اصول الدين، الجامعة الاسلامية، غزة، 2005، ص181.

(2) عاشور، قضايا المرأة المسلمة، ص136.

(3) المحمدي، علي محمد يوسف، منزلة المرأة في ضوء القرآن والسنة وموقف الدراسات الاستشراقية منها، جامعة قطر، ص383.

(4) المرجع نفسه، ص 385 .

ورأسها غير مغطى فتشين رأسها لأنها و المحلوقة شيء واحد بعينه، إذ المرأة لا تتغطى فليقص شعرها. و إن كان قبيحا بالمرأة أن تقص أو تحلق فلتتغط. لهذا ينبغي للمرأة أن يكون لها سلطان على رأسها من أجل الملائكة. إحكموا في أنفسكم. هل يليق بالمرأة أن تصلي إلى الله وهي غير مغطاة.))[1]

وجاء في قوله تعالى : ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾[2] .

ولم تقتصر المواقف المجحفة بحق المرأة على شخصيات استشراقية بل تعدتها الى ان تكون من اولى مهام المؤتمرات والمتلقيات الدولية والمحلية، وكان الخط الهادف والمسيطر لهذه المؤتمرات هو نزع ثقة المرأة المسلمة من نفسها وتشويه صورة الاسلام في حياتها. ومن هذه المؤتمرات المؤتمر الذي انعقد في اليمن عام 1999 تحت عنوان (تحديات الدراسات النسوية في القرن الحادي والعشرين) الذي تحدثت فيه السفيرة الامريكية باليمن عن العنف الذي يمارس ضد المرأة في المجتمعات العربية والإسلامية وقالت: «لا بد ان نتعرف بوجود عنف يمارس ضد المرأة العربية الاسلامية، ولا بد ان نشير الى ذلك من اجل معالجته على مستوى المنظمات الدولية التي تعنى بحقوق المرأة»[3] .

ويمكن ان نسأل هل هذه السفيرة استطاعت ان تضمن حقوق وامتيازات المرأة الغربية حتى تلتف لمشاكل المرأة المسلمة، وهل اشتكت المرأة المسلمة لهم ليكونوا محامين دفاع عن حقوقها المسلوبة من وجه نظرهم، فالأولى ان تعمل هذه السفيرة بالتعاون مع حكومتها على انتشال زميلتها من وحل الاضطهاد والمعاناة التي تعانيها بعد ان ابتعدوا عن دينهم وصارت قوانينهم الوضعية هي المسيطرة على حياتهم دون مراعاة لقدرة وجنس وإنسانية المواطن .

ان صورة الضبابية التي رسمها الغرب لوضع المرأة المسلمة نجدها ايضا من خلال اقوال بعض المستشرقين الذين اتسمت كتاباتهم بالدس والتشويه فقالوا عن المرأة المسلمة «العالم الاسلامي نصف مليار من البشر، اكثر من نصف العدد هذا لا زالوا يعيشون كالعبيد، ألا وهم النساء، كل رجل يستطيع ان يتزوج اربعة وان يملك ماشاء من الجواري، اما المرأة فعليها ان تبقى عفيفة طاهرة حتى الزواج، ووفية مخلصة حتى الموت، عليها ان تخفي كل جزء منها وألا تري وجهها الا لزوجها ...»[4] وقد رد بعض ابناء جلدتهم من الكتاب الغرب على مثل هذه الاقاويل لما رأوه من اجحاف بحق المرأة التي اعزها الاسلام كأم وابنة واخت وزوجة (وهذا ما تضمنه المبحث الثاني) .

وفي الوقت الذي أشاد بعض المستشرقين بدور الاسلام في اعطاء المرأة حقها في الميراث ويعدون هذا الحق هو الحق الوحيد والمهم الذي حصلت عليه[5] نجد الطرف الاخر قد عاب هذا النظام وعده ظلم لها لانها تحصل على نصف حصة الرجل بقولهم: «ان دور المرأة فى المجتمع الإسلامى على جانب كبير من الضآلة، وأن ضآلة مرتبتها كانت أمراً مسلماً به فى جميع مظاهر الحياة، حتى إنه فى مسألة الميراث لم يكن نصيبها إلا

(1) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس الإصحاح الحادي عشر، النصوص 11-5.
(2) سورة الاحزاب، اية 32 - 33 .
(3) حسين، عقيلة، المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2004، ص137-136.
(4) حسين، المرأة المسلمة، ص 134.
(5) كالمستشرق جوزيف فان اس وهانز كونج في كتابهما التوحيد والنبوة والقران، ص 51 - 52.

نصف نصيب الرجل»[1].

لقد كانت المرأة قبل الإسلام محرومة من حقها فى الميراث فأنصفها الإسلام وجعل لها حقاً مقرراً فيه، وقد جعل الإسلام فى أغلب الحالات للذكر ضعف نصيب الأنثى فى الميراث كما جاء ذلك فى قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ ﴾[2] .

وقد يبدو لأول وهلة أن الإسلام ظلم المرأة إذا جعل لها نصف حظ الرجل من الميراث، لكن هذا فهم خاطئ لا يلبث أن يبدوا ما فيه من خطأ، فبقليل من التدبر والمعرفة بنظام الإسلام وما ألقاه على كاهل الرجل من الأعباء والالتزامات المالية يتضح أن الإسلام لم يظلم المرأة ولم يفضل الرجل عليها. فالرجل -فى الإسلام- هو المكلف بأن يقدم مهراً للمرأة، قال تعالى: ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾[3] ، وهو المكلف بالنفقة الشاملة من طعام وكسوة ومسكن وملبس وعلاج للمرأة والأولاد، قال تعالى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾[4] ويطالب الرجل بالنفقة على والديه وأقاربه إذا كانوا فى حاجة إلى هذه النفقة، ثم إن المرأة إذا طلقت فقد فرض الإسلام لها نفقة العدة ونفقة المتعة التى تحفظ كيانها وكرامتها، وهذه كلها أعباء مالية كلف بها الرجل، وأعفيت منها المرأة، فهل مع كل هذه الأعباء والمسئوليات التى كلف بها الرجل يكون الإسلام قد ظلم المرأة؟

وبناء على ما تقدم فإذا كانت المرأة المسلمة قد عانت من مشكلات فإنها بسبب أفكار بعض دعاة الإصلاح وبعض المتطرفين الذين استعملوا الإسلام ومبادئه ذريعة لذل المرأة وسلبها حريتها وحقوقها ومحاولتهم لإخراجها من الهودج الذي وضعها الإسلام به نتيجة لفهمهم الخاطئ لتلك الحقوق والواجبات.

الخاتمة

من خلال ماتقدم من مادة علمية توصل الباحث الى جملة استنتاجات وهي:

1. ان موضوع الاستشراق من المواضيع العصرية المهمة التي يجب على كل باحث اكاديمي ان يكون على اطلاع كاف بكل مايتعلق به من موضوعات وطروحات وافكار حتى يكون قادر على ان يميز بين الطروحات الموضوعية والطروحات الدسيسة الغاية منها تشويه الاسلام .
2. تنوعت اهداف الاستشراق والمستشرقين من خلال قراءة افكارهم فالبعض منهم كانت الغاية علمية بحتة يقدم رأئه المنصف بغض النظر عن الدين والعقيدة بينما تميزت البعض الاخر بالطروحات الاستعمارية المتسلطة بهدف السيطرة على افكار بلدان المشرق وجعلهم ادوات لتحقيق اهدافهم الاستعمارية والدينة .
3. بعد ان وجد الغرب توجه ابناء مجتمعهم نحو الاسلام لما وجدوه من حل لأغلب مشاكلهم التي عجزت كنيستهم ورجال السياسة والاقتصاد من وضع حلول ملائمة لهم، فبدأوا بإثارة الافتراءات والشبهات حول قضايا الاسلام ومنها موضوع المرأة .
4. موضوع المرأة واحد من المواضيع المهمة التي انعشت اقلام المستشرقين بغض النظر عن اهدافهم فوجدوا في قضاياها ساحة واسعة لنشر طروحاتهم

(1) عوض، عبد الحميد عيد، شبهات حول قضايا المرأة المسلمة والرد عليها ، ص2 .
(2) سورة النساء : اية 11.
(3) سورة النساء : اية 4 .
(4) سورة الطلاق : اية 6.

بين مختلف الفئات المجتمعية لما تحتله من دور مهم في بناء المجتمع والحفاظ على قيمه واخلاقه .

5. ان الدين والجنس والعرق لم تكن ادوات عرقلت طروحات المستشرقين المنصفين فنجد عدد من المستشرقين على اختلاف مدارسهم الاستشراقية التي ينتمون اليها قدموا طروحات موضوعية لمختلف قضايا المرأة كالمواريث والمساواة والعمل والحجاب وغيرها من القضايا الاخرى .

6. في حين نجد ان نفس هذه القضايا اثارها عدد من المستشرقين لكن هدفهم هو تشويه صورة الاسلام من خلال المرأة وظلمه لها وجعلها في المرتبة الثانية بعد الرجل، وان الاسلام حرمها من حقوقها التي اقرتها الانسانية لها .

7. على المرأة بصورة عامة والمرأة المسلمة بصورة خاصة ان تعي ما يحاك ضدها بنية رفع مكانتها ومساواتها مع الرجل ومنحها حقوقها التي اقرتها لها المنظمات الدولية وجردتها منها الاديان السماوية فاثقلوا على المرأة بكثرة متطلبات الحياة ونست طبيعتها الجسمانية التي لايمكن ان تكون مساوية لطبيعة الرجل .

المصادر

- العهد الجديد (الانجيل)
- القرآن الكريم

1. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت279هـ)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988.
2. أبو داود، سليمان بن الاشعث بن اسحاق السجستاني(ت275هـ)، سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين، المكتبة العصرية، بيروت.
3. الرازي، زين الدين ابو عبدالله محمد (ت666هـ)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية، 1999.
4. ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعد(ت230هـ)، الطبقات، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.
5. الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك(764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط، دار احياء التراث، بيروت، 2000.
6. أبن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله القرطبي (ت463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1947.
7. أبن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت571هـ)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن عرفة، دار الفكر للطباعة، بيروت .
8. ابن ماجه، ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ)، سنن ابن ماجه، تح: شعيب الارنؤوط واخرون، ط1، دار الرسالة العالمية، 2009 .
9. مالك بن انس، بن مالك بن عامر الاصبحي المدني (ت179هـ/ 795م)، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الاعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان، الامارات، 2004.
10. أبو نعيم، احمد بن عبدالله الاصبهاني (ت430هـ)، معرفة الصحابة، تح: عادل يوسف العزازي، ط1، دار الوطن، الرياض، 1998.

المراجع

1- احمامو، عبد العالي، الاستشراق الاهداف والغايات، بحث منشور في مجلة الدراسات الاستشراقية، ع/ 14، السنة الخامسة ، 2018.
2- الاشرف، صالح حمد حسن، الاستشراق مفهومه واثاره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة الامام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، 1438هـ .
3- بوازار، مارسيل، انسانية الاسلام، تقديم، عماد الدين خليل، منشورات دار الاداب.
4- حسين، آصف، المسار الفكري للاستشراق، ترجمة وتقديم: مازن مطبقاني، مجاة جامعة الامام محمد بن سعود، ع/ 7 ، 1413.
5- حسين، عقيلة، المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2004.
6- زكي، احمد، الموسوعة الميسرة في الاديان، دار الشروق .
7 - الزيادي، محمد فتح الله، ظاهرة انتشار الاسلام وموقف بعض المستشرقين منها، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، 1392هـ .
8- السباعي، مصطفى، الاستشراق والمستشرقون مالهم وماعليهم، دار الوراق للنشر.
9 - سعيد، ادورد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر، 2008.
10- سيديو، لويس، خلاصة تاريخ العرب، تر: محمد احمد عبد الرزاق، مراجعة: علي مبارك، مؤسسة هنداوي، 2017.
11- عاشور، صفاء عوني، قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اصول الدين، الجامعة الاسلامية، غزة، 2005.
12- العشي، عرفات كامل، رجال ونساء اسلموا، مراجعة وتعليق: عبد الستار فتح الله سعيد، ط1، دار القلم، الكويت، 1980.
13- العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1964.
14 - عوض، عبد الحميد عيد، شبهات حول قضايا المرأة المسلمة والرد عليها.
15- لوبون، غوستاف، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للنشر والطباعة، مصر، 2012.
16- المحمدي، علي محمد يوسف، منزلة المرأة في ضوء القرآن والسنة وموقف الدراسات الاستشراقية منها، جامعة قطر.
17- مراد، يحيى، معجم اسماء المستشرقين
18- مطبقاني، مازن، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي - دراسة تطبيقية على كتاب برنارد لويس- مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1995 .
19- المنجد، صلاح الدين، المستشرقون الالمان تراجمهم وما اسهموا به في الدراسات العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1978.
20- النملة، علي بن ابراهم، كنه الاستشراق (المفهوم، الاهداف، الارتباطات)، ط3، بيسان للنشر والطباعة، بيروت، 2011.
21- وات، مونتغمري، محمد في المدينة، تعريب، شعبان بركات، المطبعة العصرية، بيروت.
22- ول ديورانت، قصة الحضارة، تقديم: محي الدين صابر، تر: زكي نجيب واخرون، دار الجيل، بيروت، 1988 .